شهرية السينما

صورة ماريا كانديلاريا (مترو جلدوين ماير)

ما كادت تنقضى فترة الحرب القلقة المضطربة ، وما كاديستقر السلام والطمأنينة حتى دب النشاط فى صناعة السينما فى جميع البلاد الراقية . وقد رأينا هذا النشاط حينما أقيم مهرجان كان للسينما فتزاحمت عليه البلاد جميعها ، ومنها أمم لم نكن نعلم أن لها فى هذه الصناعة نشاطاً . ومما يدعو إلى الدهش ان هذه الأمم الحديثة العهد بصناعة السينما قد ظفرت بنجاح كبير رغم قلة استعدادها فى هذا الميدان وافتقارها إلى الآلات الدقيقة التى تساعد على الانتاج الصحيح القيم . ومن هذه الأمم أذكر المكسيك التى تقدمت إلى المهرجان بفيلم «صورة ماريا كاندلاريا» فحازت به جائزة التصوير . والمكسيك لم تقتحم بانتاجها السينمائى أسواق العالم قبل الحرب ، وليست هى قديمة عهد بصناعة السينما ، ومع ذلك أظهرت فى هذا الفيلم عزيمة قوية على الانتاج الفنى المتقن ، حتى دلت على أن سيكون لها فى هذا الميدان مستقبل زاهر .

قد عرض علينا هذا الفيلم فى الأسبوع الماضى فى حديقة سينما النصر ، فشهدنا هذا التصوير البارع لا من الناحية الصناعية فحسب بل كذلك من الناحية الفنية . فهذا الفيلم بصوره يبتعد عن الأسلوب « الخاص بالافلف » intimiste ويتجه بها نحو الطبيعة المجردة من كل حلية اصطناعية . وقد كان اختيار المناظر الطبيعية اختيارا موفقاً ، وزادت الاضاءة هذه المناظر جمالا ورونقاً .

وكنا نود أن تكون القصة أقل سذاجة وأكثر عمقاً . فالعنصر التأثيرى فيها تافه حتى إنه لم يؤثر فى الشاهدين مطلقاً . لقد قتلت ماريا كانديلاريا خطأ فى نهاية القصة . فهل يمكن أن تقوم المأساة على هذا القتل الذى لا مسوغ له ؟

ولست أعتقد أن للقصة أهمية كبرى فى هذا الفيلم . فهناك نواح

Portrait of Maria Candelaria *(M.G.M.)*

أخرى جديرة باهتمامنا . فهو يقدم لنا معلومات طريفة عن عادات أهل المكسيك ، وقد نجح التصوير فى تقديم هذه المعلومات فى أسلوب رائع جذاب . ولنذكر منها حفلة مباركة حيوانات القرية فى ساحة الكنيسة ، واحتشاد الزوارق فى النهر وقد زينتها الأزهار ، وغير ذلك من العادات والحفلات التى تميز كل شعب عن الآخر .

ولا أريد أن أختم الحديث عن « صورة ماريا كانديلاريا » دون أن أتكلم عن تمثيل دولوريس دلريو وأدائها الموفق لشخصية القروية النافرة ، فقد نجحت فى إسباغ إيماءاتها ونظراتها ومشيتها عارية القدمين تلك السذاجة التى تميز القرويات . وأنت إذ تشهدها تمثل تعتقد أنها لم تكن فى يوم من الأيام إلا قروية مكسيكية ساذجة .

رشدى فاضل